المسكن وجهتهم للقتال قال الراغب اصل البعث اثارة الشي وتوجيهه يقال
بعثته فانبعث ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به فان قلت
كان الاولى ان يقول الباعث ليكون اتيا بلفظ اسم من الاسما الحسنى صريحا
وما صح وصفه به تعالى لا يحتاج معه الى الاتيان بالذي وانما يتوصل به
الى المجرا وصف لم يرد به توقيف قلت اعتذر البعض عن نحوه بان ذكر
الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثنا على الله لدلالة جملة الصلة
على الاستقرار في النفوس واذعانها له **على راس** اي اول وراس الشي
اوله قال في المصباح وهو مهموز في اكثر لغاتهم الا بني تميم **كل ماية سنة**
يحتمل من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل باقربية
الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث واصل
سنة سنوة لقولهم سنوات وقيل سنهة بجبهة لقولهم سانهته
وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول المحرم الى اخر الحجة
والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة ذكره ابن الخباز في شرح اللمع قال
الراغب والماية هي الرتبة الثالثة من اصول الاعداد لان اصولها اربع
احاد وعشرات ومات والوف **من** اي مجتهدا واحدا او متعددا قايما
بالحجة ناصرا للسنة له ملكة رد المتشابهات الى المحكمات وقوة استنباط
الحقايق والدقايق النظريات من نصوص الفرقان واشاراته ودلالاته
واقتضاته ليكون اتيا بلفظ اسم من الاسما الحسنى صريحا في قلب
حاضر وفواد يقظان قال الحرالي ومن اسم مبهم يشمل الذوات العاقلة
احادا وجموعا واستغراقا **يجدد لهذه الامة** اي الجماعة المحمدية واصل
الامة للجماعة مفرد لفظا جمع معنى وقد يختص بالجماعة الذين بعث فيهم
نبي وهم باعتبار البعثة فيهم ودعايهم الى الله يسمون امة الدعوة فان
امنوا كلا او بعضا سمي المومنون امة اجابة او ملة وهم المراد هنا بدليل
اضافة الدين اليهم في قولهم **امر دينها** اي ما اندرس من احكام الشريعة
وما ذهب من معالم السنن وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة
حسبما نطق به الخبر الاتي وهو ان الله يبعث الخ وذلك لانه سبحانه لما جعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا والرسل وكانت حوادث الايام
خارجة عن التعداد ومعرفة احكام الدين ظاهرة الى يوم القيامة ولم تتوف
ظواهر النصوص ببيانها بل لا بد من طريق واف بشانها اقتضت حكمة الملك
العلام ظهور قوم من الاعلام في عدة كل قرن ليقوم باعبا الحوادث اجرا
لهذه الامة مع علمايهم مجرى بني اسرايل مع انبيايهم فكان في المائة الاولى

عمر بن عبد

عمر بن عبد العزيز والثانية الشافعي والثالثة الاشعري او ابن سريج والرابعة
الاسفرايني او الصعلوكي او الباقلاني والخامسة حجة الاسلام والسادسة
الفخر الرازي او الرافعي والسابعة ابن دقيق العيد ذكره السبكي وجعل الزين
العراقي في الثامنة الاسنوي بعد ما نقل عن البعض انه جعل في الرابعة ابا
اسحاق الشيرازي والخامسة النسفي والسادسة النووي انتهى وجعل غيره
الثامن البلقيني ولا مانع من الجمع فقد يكون اكثر من واحد قال الذهبي
من هنا للجمع لا للمفرد فنقول مثلا على راس الثلث ماية ابن سريج في الفقه
والاشعري في الاصول والنسائي في الحديث وعلى الستماية مثلا الحافظ عبد
الغني في الحديث والفخر الرازي في الكلام وهكذا وقال في جامع الاصول قد
تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القايم الذي هو من مذهبه وحمل
الحديث عليه والاولى العموم فان من يقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا
بالفقها فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي الامر واصحاب الحديث والقرا
والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل من هذه الفنون ففي راس
الاولى من اولي الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقها محمد بن الباقر والقاسم بن
محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القرا
ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون
ومن الفقها الشافعي واللولوي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك
ومن الامامية علي بن موسى الرضي ومن القرا الحضرمي ومن المحدثين يحيى بن
معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن الفقها
ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري
ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقها
الاسفرايني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسن
الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن
الزهاد الدينوري وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض
الايمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر
فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين على الحق
من انه يجوز ان تكون الطايفة جماعة متعددة من انواع المومنين ما بين
شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقايم بالامر بالمعروف والنهي
المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في
قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعض دون
بعض ويجوز اخلا الارض كلها من بعضها اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة

Copyright © King Saud University